بلوغ الوطر

من مصطلح أهل الأثر

تأليف:

عباس بن محمد أمين رضوان المدني

اعتنى به:

سلطان عادل عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم يا من رفعت من استند إلى قدرتك، وأصلي وأسلم على من أرسلته رحمة لبريتك، سيدنا ونبينا محمد حسن الخلال، وعلى آله وأصحابه من تركوا التدليس وأنكروه على جميع الأحوال، أما بعد:

فيقول موقوف هواه وفقير رحمة ربه ومولاه: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان -عاملهم الله والمسلمين بالعفو والإحسان-: هذا مختصر لطيف حسن الترصيع والمباني، اختصرته من «نخبة الفكر» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وضمنت إليه ما لا بد منه مع حذف ما قد يستغنى عنه، روما لتيسيره على المبتدئين من الطلاب، راجيا من الله تعالى القبول والتوفيق للصواب، وسميته: «**بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر**»، والله تعالى أسأل من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

علم الحديث: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد، وكيفية التحمل والأداء، وصفات الرجال، وغير ذلك.

وموضوعه: ذات الراوي والمروي من حيث ذلك.

وغايته: معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك.

والسند: الإخبار عن طريق المتن، ويطلق على الطريق.

والمتن: ما ينتهي إليه السند من الكلام.

الخبر: إن تعددت طرقه بأن يرويه جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب ووقوعه منهم اتفاقا محسوسا بلا حصر: **فمتواتر**،

وبه بفوق اثنين: **فمشهور**،

أو بهما: **فعزيز**،

أو بواحد: **فغريب**،

والثلاثة: **آحاد**،

ومنها: المقبول، وغيره.

والغرابة: إما أن تكون في أصل السند أو لا،

فالأول: **الفرد المطلق**،

والثاني: **الفرد النسبي**، ويقل إطلاق الفردية عليه.

والمقبول: إن نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ: **فصحيح لذاته**، ويتفاوت.

فإن خف الضبط: **فحسن لذاته**، وبكثرة طرقه يصحح، وزَيد راويهما مقبول.

فإن خولف بأرجح منه: **فشاذ**،

والأرجح: **المحفوظ**.

وبضعف: فالراجح: **المعروف**،

ومقابله: **المنكر**.

والمقبول أيضا: إن سلمه من المعارض: **فمحكم**، وإلا:

وأمكن الجمع: **فمختلف الحديث**،

أو لا وعرف الآخر: **فناسخ ومنسوخ**، ثم يرجح، وإلا يوقف.

والفرد النسبي إن وافقه غيره فهو: **المتابع**،

أو متن يشبهه: **فالشاهد**،

وتتبع الطرق له: **اعتبار**.

والمردود: إما لسقط أول السند، أو بعد التابعي، أو غيره.

فالأول: **معلق**،

والثاني: **مرسل**،

والثالث: إن كان بفوق واحد ولاء: **فمعضل**،

وإلا: **فمنقطع**.

فإن خفي: **فمدلس**، وحقه: أن يرد بصيغة تحتمل اللقي، كـ: عن، وأنّ.

وأما الطعن: فإن كان لكذب: **فموضوع**،

أو تهمة به: **فمتروك**،

أو فحش غلط، أو غفله، أو فسق: **فمنكر** على رأي،

أو وهم اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق: **فمعلل**،

أو مخالفة للثقات بتغيير السند: **فمدرجه**،

أو بمزج موقوف بمرفوع: **فمدرج المتن**،

أو كانت بتقديم وتأخير: **فمقلوب**،

أو بزَيد راو: **فالمزيد في متصل الأسانيد**،

أو بإبدال ولا مرجح: **فمضطرب**.

أو بتغيير نقط: **فمصحف**.

أو شكل: **فمحرف**، ولا يجوز إلا لعالم إبدالُ المتن بمرادف أو نقصُه،

فإن خفي المعنى: احتيج **للغريب والمشكل**،

أو لجهالة: إما بذكر وصفه الخفي لغرض، أو قلة روايته، أو إبهام اسمه.

والأصح: عدم قبول المبهم ولو بلفظ التعديل.

فإن سمي وانفرد عنه واحد: **فمجهول العين**،

أو أكثر ولم يوثق: **فالحال**،

أو لبدعة: فإن لم يكفر قبل، ما لم يكن داعية أو يرو موافقه،

أو لسوء حفظ: فإن لزم: **فشاذ** على رأي،

أو طرأ: **فمختلِط**.

ومتى توبع سيء الحفظ، والمستور، والمرسل، والمدلس بمعتبر: صار حديثهم **حسنا**، لا لذاته، بل بالمجموع.

والإسناد: إن انتهى له صلى الله عليه وسلم صفة، أو قولا، أو فعلا، أو تقريرا، تصريحا أو حكما في الثلاثة: **فمرفوع**،

أو لصحابي كذلك، وهو من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وإن لم يرو ولم يطل، كالتابعي معه: **فموقوف**،

أو لتابعي فمن دونه: **فمقطوع**.

ويقال لها: **الأثر**.

والحق أن **المسند**: ما رفع واتصل.

فإن قل عدده: فإما أن ينتهي له صلى الله عليه وسلم، أو لإمام ذي صفة علية، كالشافعي.

فالأول: **العلو المطلق**،

ومنه: **المساواة**: وهي أن يساوي عدد الإسناد عددَ إسناد أحد المصنفين،

والثاني: **النسبي**،

ومنه: **الموافقة**: وهي الوصول إلى شيخ مصنف لا من طريقه،

والبدل: وهو الوصول إلى شيخ شيخه كذلك،

والمصافحة: وهي الإستواء مع تلميذه.

ويقابله: **النزول**.

فإن روى عن قرينه: **فأقران**،

أو كل عن الآخر: **فمدبج**،

أو عمن دونه: **فأكابر عن أصاغر**،

ومنه: **آباء عن أبناء**، وعكسه كثير.

وإن تقدم موت أحد قرينين اشتركا في السند: **فسابق ولاحق**.

أو روى عن اثنين اتفقا اسما ولم يتميزا: فباختصاصه بأحدهما يتبين **المهمل**.

أو أنكر الشيخ مرويه جزما: رد، أو احتمالا: قبل في الأصح.

أو اتفقوا على شيء كصيغ الأداء: **فمسلسل**،

وهي: «سمعت» و«حدثني» للإملاء، فـ«أخبرني» و«قرأت» للقارئ، فالجمع، و«قرئ عليه وأنا أسمع» للسامع، فـ«أنبأ»، و«شافه»، و«كتب»، و«عن» للإجازة والمكاتبة، وأولها أصرحها، وأعلاها ما في الإملاء.

وعنعنة المعاصر محمولة على السماع إلا من مدلس، بشرط ثبوت لقائهما ولو مرة.

وشرط إذن للمناولة، وهي أرفع أنواع الإجازة، وللوجادة، والوصية، والإعلام، وإلا فلا عبرة بذلك، كالإجازة العامة، ولمجهول، ولمعدوم على الأصح في كل ذلك.

أو اتفقوا لفظا وخطا: **فمتفق ومفترق**.

أو خطا بلا اعتبار نقط وشكل: **فمؤتلف ومختلف**.

أو اسما واختلفت أباءهم لفظا أو عكسه أو نحوه: **فمتشابه**.

ويتركب منه ومما قبله أنواع، منها: أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه إلا في حرفين أو أكثر، أو بتقديم وتأخير، أو نحوه، وصل.

ومن مهم الأنواع: معرفة طبقات الرواة، ومواليدهم، ووفياتهم، وأوطانهم، وأحوالهم تعديلا وجرحا وجهالة.

ومراتب الجرح والتعديل، وأسوأ مراتب الجرح: الوصف بأفعل، كأكذب الناس، وأسهلها: لين، سيء الحفظ، فيه مقال، ونحوه.

ومراتب التعديل، أرفعها: الوصف بأفعل، كأوثق الناس، وأدناها ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح، كصويلح.

وتقبل تزكية من عارف بسببها ولو واحدا على الأصح.

وقدم الجرح مبينا من عارف بسببه إن زاد عدد الجارح على المعدل، وكذا إن لم يزد في الأصح.

والمختار: قبوله في المجروح مجملا إن خلا عن تعديل.

خاتمة:

ومن المهم: معرفة الأسماء مجردة، ومفردة، والكنى بأنواعها، والألقاب، والأنساب، ويقع فيها الاتفاق والاشتباه كالأسماء، وقد تقع ألقابا، وسبب ذلك، والمنسوب لغير أبيه، أو لغير ما يسبق إلى الفهم، ومن وافق اسمه أباه وجدَّه، أو شيخَه وشيخَه، أو اتفق اسم الراوي عنه وشيخِه، أو شيخِه وأبيه، والموالي، والإخوة والأخوات، وأدب الشيخ والطالب، وسن التحمل والأداء، وكتْب الحديث، وعرضه، وسماعه، والرحلة فيه، وتصنيفه، وسببه، ومرجها: النقل، فلتراجع كتبها.

هذا ولله الحمد على آلاءه، والصلاة والسلام على خاتم أنبياءه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأولياءه.

نجِز يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة ألف وثلاثمائة وعشرين، في الروضة المطهرة قرب النبي الكريم، عليه وعلى سائر الأنبياء وآل كل أفضل الصلاة وأتم التسليم.